

المستخلص

بدأ الاهتمام بموضوع التفكير في وقت مبكر ، إذ اخذ هذا المفهوم حيزاً كبيراً من اهتمام كثير من الفلاسفة والمفكرين والعلماء، ولأهمية التفكير احتل في علم النفس على وجه الخصوص وفي الحياة بوجه عام مكانة رئيسة ، لأن التفكير يكمن في إيجاد حلول مناسبة للمشكلات النظرية والعملية الملحة التي يواجهها الإنسان في الطبيعة والمجتمع ، إذ يُعد التفكير عنصراً أساسياً في البناء العقلي الذي يمتلكه الإنسان، ويتميز التفكير عن سائر العمليات المعرفية بأنه أكثرها وأشدّها تعقيداً وأقدرها على النفاذ الى عمق الأشياء والظواهر والمواقف والإحاطة بها، مما يمكنه من معالجة المعلومات وإنتاج المعارف ، ومن خلال التفكير يتم معرفة الكثير من الأمور وفهمها وتقبلها ، وهو يأتي في أعلى مستويات النشاط العقلي لدى الإنسان، وعلى الرغم من أن وجود أنماط عدة من التفكير إلا إن هنالك نمطاً من التفكير يفرض أهميته لكونه وسيلة حتمية لأختبار ماتعاني منه الافكار المطروحة من مظاهر الضعف وأوجه النقص ، كما يستدعي ترك العنان للفكر يرتاد ما يترأى له من حلول عن طريق انتقائه أفضل الأفكار وأصوب الحلول وذلك النمط هو التفكير الشمولي الذي هو قدرة شاملة ومتوازنة تستند الى وجود ثوابت تربوية ينبغي التأكيد على تنميتها وتحويلها الى سلوك متكرر ومنهج ثابت في حياة المتعلم ليدرك أنه في عالم تتشابك فيه القضايا المختلفة، ولقد تم تحديد التفكير الشمولي نظرياً على انه قدرة معرفية تركز إدراك الموقف بشكل عام والتعامل مع العموميات من دون البحث عن التفاصيل والجزئيات، أما اساليب المعاملة الوالدية فهي العملية التي يسعى الوالدان من ورائها الى جعل أبنائهم يكتسبون اساليب سلوكية ودوافع واتجاهات وقيم يتقبلها الثقافة الفرعية والمجتمع التي ينتمي اليها هؤلاء الأبناء، وقد تمّ تحديد اساليب المعاملة الوالدية نظرياً، بأنها (نماذج سلوكية خاصة بالوالدين تتضمن التعزيز أو العقاب في معاملة الأبناء). ولقد استهدف البحث الحالي ما يأتي:

١- قياس التفكير الشمولي لدى طلبة الدراسة الاعدادية

٢- الموازنة في التفكير الشمولي على وفق متغيري الجنس(ذكور ، و إناث) والتخصص

(علمي ، وأدبي) لدى طلبة الدراسة الاعدادية.

٣- تعرّف الأسلوب السائد في الأسرة لكل من الأم والأب لدى طلبة الدراسة الإعدادية.

٤- الموازنة في الاسلوب السائد في الأسرة لكل من الأب والأم على وفق متغيري الجنس (ذكور ، وإناث) والتخصص (علمي/ أدبي) لدى طلبة الدراسة الإعدادية.

٥- تعرّف العلاقة بين التفكير الشمولي واساليب المعاملة الوالدية لدى طلبة الدراسة الإعدادية.

وتحقيقاً لإهداف البحث الحالي قامت الباحثة بعد بناء اختبار التفكير الشمولي واختبار اساليب المعاملة الوالدية بتطبيقهما على عينة بلغت (٤٠٠) طالباً وطالبة جامعية اختيروا بالطريقة الطبقيّة العشوائية من (٢٠) مدرسة اعدادية (١٠) مدارس من جانب مديرية التربية الرصافة الثانية و(١٠) مدارس من مديرية التربية الكرخ الثانية موزعين بالتساوي على وفق متغيري الجنس والتخصص.

وبعد جمع المعلومات ومعالجتها احصائياً باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة ولعينتين مستقلتين وتحليل التباين التائي ومعامل ارتباط بيرسون ، توصلت الباحثة الى النتائج الآتية:

١- يتصف طلبة الدراسة الإعدادية بانهم ذوي تفكير شمولي.

٢- لا يوجد فرق ذي دلالة احصائية بين الذكور والاناث في التفكير الشمولي ولكن توجد هناك فروق ذات دلالة احصائية فيما يتعلق بالتخصص إذ يتفوق الطلبة ذوي الاختصاص العلمي على الطلبة ذوي الاختصاص الأدبي في التفكير الشمولي .

٣- اتضح ان الاسلوب السائد في الاسرة لدى الأب هو التذبذب أما الأسلوب السائد في الأسرة لدى الأم فهو الحزم.

٤- أ- لا يوجد فرق ذي دلالة احصائية بين الذكور والاناث في اسلوب التذبذب في معاملة الأب اما فيما يتعلق بالتخصص فقد اتضح ان اسلوب التذبذب يستعمل مع الطلبة ذوي الاختصاص الأدبي اكثر من استعماله مع الطلبة ذوي الاختصاص العلمي.

ب- لا يوجد فرق ذي دلالة احصائية بين الذكور والاناث ولا بين الطلبة ذوي الاختصاص العلمي والأدبي في اسلوب الحزم في معاملة الأم.

٥- أ- اظهرت النتائج علاقة غير دالة احصائياً بين التفكير الشمولي واساليب معاملة الأب (التسلط، والتذبذب، والأهمال ، والحزم، والتساهل). في حين أظهرت النتائج علاقة سالبة وغير دالة احصائياً بين التفكير الشمولي واسلوب معاملة الأب (الديمقراطي).

ب- اظهرت النتائج علاقة غير دالة احصائياً بين التفكير الشمولي واساليب معاملة الأم(المتسلط، والمتساهل، والمتذبذب) على حين اظهرت النتائج عن وجود علاقة سالبة ودالة احصائياً بين التفكير الشمولي واسلوب معاملة الأم(المهمل).

في حين اظهرت النتائج علاقة موجبة ودالة احصائياً بين التفكير الشمولي واساليب معاملة الأم(الديمقراطي والحازم).

واستكمالاً للجوانب المتعلقة بالبحث الحالي فقد اوصت الباحثة بما يأتي:-

١. الاهتمام بتحديث المناهج وتضمينها ببرامج لتنمية التفكير الشمولي ولاسيما لدى المراحل الاولى في التعليم ، لأن التفكير الشمولي يأتي نتيجة التدريب والخبرة، لذا يفضل التدريب عليه في بداية عمر الانسان.
٢. اهتمام التدريسيون بقدرات الطلبة وتنميتها من خلال التدريب والتعلم لأن هذه القدرات تتميز بقابليتها للانتقال الواسع الشامل وانها تساعد على تعلم العديد من الأعمال وممارستها.
٣. على ادارات المدارس ومجالس الأباء والمعلمين حث الأباء على اتباع الاساليب التربوية السوية في المعاملة وهي اسلوبي (الحزم والديمقراطية) . لما لهما من اهمية كبيرة في تنمية التفكير الشمولي .
٤. على المؤسسات التربوية والاجتماعية الاهتمام بأساليب التنشئة الاجتماعية والأسرية من خلال توعية وتوجيه الأسر لمعاملة الأبناء ومراعاتهم والعمل على تنمية القدرات الإبداعية لديهم وإعطائهم الفرصة للتفكير الإبداعي المنتج وتعزيزه لديهم والابتعاد عن الأساليب السلبية في التنشئة الأسرية.